من الدوحة

مهمة صعبة ... ولكنها ليست مستحيلة

مؤيد البدري

ابتداءً لا يوجد مدرب في العالم وفي أية لعبة لا يريد أن يفوز فريقه في أي لقاء يلعبه حتى ولو كان ودياً ولكل مدرب رؤاه الخاصة في اختيار لاعبيه ومساعديه، لأنه المسؤول عن النتائج سواء كانت ايجابية أو سلبية. سُئل –آلف رامزي –بعد خسارة منتخب انكلترا وخروجه من بطولة كأس العالم، هل سيقوم باستبدال اللاعبين الذين مثلوا المنتخب؟ فأجاب: لو قدر لي أن أشارك مرة ثانية في كأس العالم فلن اختار غير اللاعبين الذين مثلوا انكلترا في مباراته الأخيرة وهذا يدل على اعتزازه بهم وبما قدموه لبلدهم وله بالذات .

في التدريب تنشأ علاقة مودة أو تنافر بين المدرب واللاعبين والمدرب الجيد هو الذي يستطيع أن يعمق علاقات المودة والاحترام وتقليص مسببات التنافر إن وجدت، لذلك تتطور هذه الوشائج إلى علاقة روحية حتى أنها في بعض الأحيان تجعل اللاعبين يلعبون لبلدهم أولاً وللمدرب ثانياً.

التدريب عالم واسع لا يمكن اختزاله بعمود أو مقاله ولكل مدرب طريقته الخاصة بالتدريب والتعامل مع اللاعبين وإيصال فكره إليهم بطريقة مناسبة كي يحصل على أقصى جهودهم وإمكاناتهم.

المشكلة بكرة القدم أنها لا تعترف أن كل لاعب جيد سيصبح مدرباً جيداً ، ولو كان الأمر بهذه السهولة لرأينا ألوف المدربين ، ولكن التدريب شيء واللعب شيء آخر ، فكم من اللاعبين المغمورين أو متوسطي المستوى أصبحوا مدربين لامعين لأن للتدريب مواصفات خاصة

فكرة القدم سهلة جداً بالكلام ولكنها صعبه بالتطبيق .. وأكبر دليل على ذلك هناك مئات، بل ألوف المحللين للعبة يقابلهم عدد قليل من المدربين الأكفاء، لأن العمل غير الكلام وأصبحت بلاد مثل انكلترا تبحث عن مدرب أجنبي لمنتخبها وناديها وليست هي البلد الوحيد الذي يبحث عن مدربين أجانب، فهناك دول عديدة تعاني من عدم وجود مدربين وطنيين لتدريب منتخباتها، لذلك تراهم يلجأون إلى المدرب الأجنبي.

المشكلة بكرة القدم أنها لا تعترف أن كل لاعب جيد سيصبح مدرباً جيداً ، ولو كان الأمر بهذه السهولة لرأينا ألوف المدربين، ولكن التدريب شيء واللعب شيء آخر، فكم من اللاعبين المغمورين أو متوسطي المستوى أصبحوا مدربين لامعين لأن للتدريب مواصفات خاصة قد لا تتوافر في اللاعبين المتميزين. وفي العراق على سبيل المثال هناك من اللاعبين المتألقين الذين مثلوا الكرة العراقية لسنوات عديدة ولكنهم لم يتجهوا إلى التدريب إلا قلة منهم وعلى رأسهم شيخ المدربين عمو بابا ولحقه آخرون منهم على سبيل المثال لا الحصر (أنور جسام –حازم جسام –عدنان حمد –جمال صالح –جمال علي –الراحل عبد كاظم –راضي شنيشل – محمد طبرة وعدنان درجال) وابتعد لاعبون كبار عن التدريب منهم الراحل (جميل عباس –عباس حمادي – صاحب خزعل –فخري سلمان –رعد حمودي – رحومي جاسم .. وغيرهم) فيما اتجه قسم آخر منهم إلى التحكيم والإدارة وتبوأوا مراكز قيادية متقدمة.

والآن يبرز في الساحة اسم –عدنان حمد –الذي وقع الاختيار عليه لتدريب المنتخب الوطني في فترة أقل ما يقال عنها أنها فترة عصيبة وحرجة حيث سيتم جمع اللاعبين في ١٠ أيارالجاري، أي قبل عشرين يوماً من مباراة العراق الفاصلة أمام استراليا. ولا أدري هل أن هذه المدة كافية لمباراة بأهمية هذا اللقاء؟. الجواب بكل تأكيد: لا، ولكن لننتظر ونرى. مع تمنياتنا القلبية للفريق والمدرب واللاعبين بتحقيق الانتصار الذي أصبح مجرد التمني به، بالنسبة لما هو متوفر لدينا، مهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة!

ناقشوا دور العلم في صناعة الرياضة على طاولة (المدى)

نخبة من الأكاديميين يطالبون بتشريع رياضي يمر عبر قبة البرلمان

لقطة جامعة لضيوف طاولة المدى الرياضية

بغداد / إكرام زين العابدين

اقامت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون طاولة نقاشية في نادي العلوية ضمن اسبوع المدى الثقافي السادس ضيفت فيها الدكتور باسل عبد المهدي مستشار وزارة الشباب والرياضة الذي قدم محاضرة بشأن دورالمؤسسة العلمية في صناعة الرياضة بحضور نخبة من الاكاديميين نجوم الرياضة الرواد يتقدمهم شيخ المدربين عموبابا وابطال الرياضة البارزين وحشد من وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة الذين قاموا بتغطية وقائع المحاضرة والمشاركة في محاورها.

بداية أوضح الدكتور باسل عبد المهدي دور المؤسسات العلمية والاكاديمية الرياضية في صناعة الرياضة وقال :بعد الصعوبات التي عانتها الرياضة وابتعادها عن العلمية في عملها الرياضي وكذلك ابتعاد التخطيط العلمي عن عمل المؤسسات الرياضية نرى أهمية عناية المؤسسات العلمية والاكاديمية في شؤونها لكي لا تدفع الرياضة ثمن إقصاء هذه النخبة المهمة من رجالات العلم الذين من الممكن ان تستفيد من خبرتهم.

وتناول الدكتور عبد المهدي في محاضرته اربعة محاور مهمة تخص الرياضة وهي :المحور الاول المادة الدستورية ٣٦ ، حق المواطن في ممارسة الرياضة، والمحور الثاني الدور الذي يجب ان تتطلع به المؤسسات التي تساند الرياضة ومنها وزارة التربية من خلال عودة درس الرياضة المنهجية ،واعادة بناء مفردات المواد الدراسية في الجامعات تتلاءم مع مقومات العصر الحديث، والمحور الثالث حول مدى الاستفادة من مرافق كليات التربية الرياضية وملاكاتها وطلبتها ،وتحويل البعض منها الى مراكز تدريبية رياضية كمشروع كلية التربية الرياضية للبنات في الوزيرية وتأسيس نادٍ رياضي للفتاة باشراف الكلية نفسها.

اما المحور الرابع فتضمن تعزيز فكرة إعادة الروح لعودة الكفاءات العلمية ليس فقط في العملية التدريبية وعضوية الاتحادات واللجنة الاولمبية، بل تشمل إدارات الاندية الرياضية في عموم العراق وفي المجالات الادارية والفنية والتخصصية .

واشار الى ان تفاعل الحاضرين وإسهامهم خلال المناقشة سيضيف الفائدة ومن الممكن ان نخرج في نهاية الامر ببيان يرفع للجهات التشريعية المختصة من اجل إقراره والافادة منه في تطوير العمل الرياضي .

ونوه عبد المهدي ايضا الى ان الآراء التي تطرح في هذه المناقشة تمثل وجهة نظر صاحبها الخاصة وقد لا تروق للبعض او تفهم من قبل المسؤولين بشكل آخر لكننا على يقين اننا نريد بناء قاعدة رياضية مستندة على العلم والثقافة الرياضية بعيدة عن الجهل الرياضي المستشري في اوصال الرياضة العراقية ،لا نستهدف احداً في هذه الندوة ويجب ان نناقش ما جاء في العنوان وهو دور المؤسسات العلمية في صناعة الرياضة، ولا نقحم أنفسنا في مواضيع أخرى لأننا نريد ان نقدم جهدنا البسيط لرفع مستوى الرياضة اكاديميا.

وفتح باب النقاش للحاضرين وكان اول المتكلمين المهندس عبد الكريم جاسم من وزارة الشباب والرياضة وقال : من الضروري الاستعانة بالخبرات العلمية والاكاديمية من اجل النهوض بالواقع الرياضي واننا يجب ان نكون منفتحين على تجارب الآخرين والافادة منها وفق الروح العراقية الجديدة مبيناً اهمية دور المؤسسة العلمية في تخريج كفاءات رياضية تعمل على مواكبة التطور الحاصل في المجالات الدراسية والرياضية .

نادي الفتاة وتطوير الرياضة

وتحدثت الدكتورة نوال العبيدي عميدة كلية التربية الرياضية للبنات عن دور هذه الكلية في تخريج الكفاءات الرياضية والاكاديمية النسوية واشارت الى ان الكلية تشرف على ٢٥ بحثاً للماجستير والدكتوراه ، إضافة الى ان المتخرجات يدخلن في دورات تدريبية وتحكيمية في الاتحادات المحلية والدولية ويحصلن على الشهادات العلمية، وأن والبعض منهن يعملن في الاتحادات الرياضية ايضا .

وبينت الدكتورة العبيدي ان الكلية نظمت مؤتمرها العلمي الاول وناقشت فيه عدداً من البحوث وفكرة تأسيس نادٍ رياضي للفتاة في اروقة الكلية لدعم الرياضة النسوية والافادة من الطاقات النسوية في المجال الأكاديمي والتدريب، وأقرت الفكرة وساهمت في توسيع إقبال النساء على ممارسة الرياضة، وتحركت الاتحادات الرياضة لتشجيع الفكرة وفتح دورات تدريبية وتحكيمية للعنصر النسوي وكذلك تم تنظيم دوري لاتحاد كرة اليد بمشاركة ستة اندية ، مبينة أن كليتنا بحاجة الى دعم الجهات الرياضية من خلال بناء وصيانة القاعات الموجودة وانشاء مسابح خاصة بالكلية لكي تسهم في عملية النهوض بالواقع الرياضي النسوي .

وعقب الدكتورعبد المهدي في مداخلته على كلام الدكتورة العبيدي بأنه وجداني ونابع من حرصها الشديد على الرياضة النسوية ولكننا اليوم لا نناقش مشاكل واحتياجات الرياضة ونركز على دور العلم والمؤسسة العلمية الاكاديمية في صناعة الرياضة .

وشاركت الدكتورة إيمان عبد الامير في النقاش وقالت: إن المؤسسة الاكاديمية هي المعمل والمختبر لصناعة البطل الرياضي في العراق وعلينا تقديم العون والدعم للأكاديمي من اجل تحقيق افضل النتائج وان لايهمش دورنا من اجل مصلحة الرياضة .

الدكتور صباح رضا :الاتحادات لا تأخذ مناهج اللجان العلمية

وقال الدكتور صباح رضا الاكاديمي المتخصص في مجال كرة القدم وعضو اللجنة العلمية في اللجنة الاولمبية العراقية: إن اللجنة العلمية حاولت وضع مناهج تدريبية علمية خاصة لاعداد الابطال في الاتحادات الرياضية للدورة العربية الماضية في مصر ووضع المناهج العلمية الصحيحة لكننا واجهنا تعنتاً غير مبرر من بعض الاتحادات الرياضية لأنهم كانوا متيقنين بأنهم على صواب ووصلنا الى نتيجة بان بعض اللجان الفنية في الاتحادات لا تريدنا ان نعمل بشكل صحيح او نصحح أخطاءها.

واضاف لدينا مدربون يحملون شهادات علمية لكنهم يجهلون كيفية عمل منهاج تدريبي صحيح ، وأشار الى ان اكبر دورة تدريبية او تحكيمية تنظم حاليا تستمر عدة أيام وان اكبر دورة لكرة القدم تستمر اسبوعين ما يجعل نقصا حاداً في المعلومات يصاحب المتخرجين من هذه الدورات ويتطلب ان نخطط بشكل آخر لها وان تأخذ مجالاتها الأوسع لخدمة الرياضة .

ومن جانبه قال الدكتور عبد المهدي إن الزيادة في العلم مهمة وإذا كان المدرب بطلا فهذا شيء مهم ونحن في العراق تعودنا التقليد والقليل من مدربينا يبتكر وكان لدينا في العراق في بداية الثمانينيات نظام خاص لتدرج المدربين ويجب على المدرب ان يمر عبر اختبار سنوي وفي ضوء درجاته يتم تحديد راتبه ، ولكن غياب القانون وتسيس الرياضة وعسكرتها جعل الامور تختلط وتنتهي كل هذه الامور الصحيحة .

واعترض الدكتور صباح رضا على عنوان المناقشة وقال: لايوجد دور حقيقي للأكاديمي وان عنوان ندوتنا يجب ان يتحول الى (رسم ستراتيجيات بعيدة الاهداف واستثمار الطاقات بشكل افضل) ، وانا كعضو لجنة علمية في اللجنة الاولمبية العراقية نقرر بعض القرارات لكننا نفاجئ بالقرارات البديلة ، اذاً كيف سيكون العمل في هذه المؤسسات ، ونذكر لا يوجد ارتباط بين المؤسسات الرياضية والعلمية .

وعقب الدكتور عبد المهدي: إننا بحاجة الى قوانين ونظم وستراتيجيات وان العمل الرياضي الحالي يغلب عليه العشوائية والفردية .

واشار الدكتور صباح رضا وجوب ان تخرج مناقشتنا بتوصيات نطلب فيها الافادة القصوى من الاكاديميين في الاتحادات والاندية الرياضية لتطوير عمل الرياضة .

اما فالح ناجي بطل العراق وآسيا بالعاب القوى فانه اشار الى ان المؤسسات العلمية تطور نفسها ولا تسهم في تطوير الرياضة وتخرج مدرسين للرياضة فقط ، ويعاني الابطال من التهميش ويستحيل ان تتطور الرياضة عن طريق العلمية فقط.

وقال الدكتور باسل عبد المهدي: لا نريد ان يحتكر التدريب على الاكاديميين وانما نعطي الفرصة للابطال ايضا والبطولة لم تات من فراغ ومثالنا شيخ المدربين عمو بابا الذي حقق افضل النتائج لمنتخبات العراق وهو ليس اكاديمياً لكنه ذهب ودرس وطور نفسه في افضل الاكاديميات وكانت نتائجه رائعة.

وشارك في النقاش الإعلامي محمد خلف مدير قناة الرياضية العراقية وقال: ان المؤسسات الاكاديمية لم تعد قادرة منذ عام ١٩٨٠ على صناعة البطل ولا يوجد لديها غير الطروحات النظرية التي لا تلامس الواقع ويوجد لدينا العديد من الكفاءات العلمية لكنها عاطلة ومن حق الاكاديمي التواجد في الاتحادات الرياضية لكن دورهم معطّل في الغالب .

ومن جانبه اكد الدكتور باسل انه لا يمكن ان تسلّم الرياضة بيد أشخاص لم يمارسوا الرياضة فدور الاكاديمي الناجح مهم ومثالنا الدكتور كاظم الربيعي الذي نجح في وصول منتخب الشباب للنهائيات الآسيوية لكنه أقصي من مهمته.

اما الدكتور سامي الصفار فقد أشار الى أهمية إصدار التشريعات في الرياضة العراقية ووضع قانون عام للرياضة ويجب على الاستاذ الاكاديمي ان يكمل نصابه في النادي الرياضي ونحتاج الى تشريع رياضي يمر عبر بوابة مجلس النواب يخدم الرياضة .

واشار الدكتور باسل يجب الاتفاق على صياغة ميثاق رياضي عراقي يضمن كل شيء للرياضيين وفق لجنة نتفق عليها ونمررها عبر لجنة الشباب والرياضة في مجلس النواب عبر ٢٧٥ نائبا .

الدكتور كاظم الربيعي : لم نستفد من الأكاديميين

وشارك الدكتور كاظم الربيعي الأكاديمي ومدرب منتخب الشباب بكرة القدم السابق وقال لا معنى لطاولتنا اذا لم نخرج بتوصيات تخدم الرياضة وتعدل بعض الامور السلبية في الرياضة ، وعلى الاتحادات الافادة من الاكاديميين وليس كما تفعل بعض الاتحادات وتشكل لجاناً فنية وهمية ، وللعلم لدينا ١٥٠ دكتور اختصاص في كرة القدم ولكن الاتحاد العراقي لكرة القدم لا يستفيد منهم في تطوير اللعبة .

باسل عبد المهدي : نريد قاعدة رياضية تستند على ثقافة رصينة

نوال العبيدي : كليتنا بحاجة الى دعم مسؤولي الرياضة

صباح رضا : بعض الاتحادات الرياضية ينفرون من الدكاترة

كاظم الربيعي : اتحاد الكرة تجاهل ١٥٠ دكتور اختصاص بكرة القدم

واضاف: لديّ امثلة سلبية على مايفعله اتحاد كرة القدم الذي يحجب عن المدربين والاكاديميين آخر اصدارات الاتحاد الدولي من كتب واقراص مدمجة خاصة باصول التدريب الحديثة في كرة القدم حتى لايستفاد منها المدربين والاكاديميين ، وان قرار تعين مدرب جديد لمنتخب الشباب كان قراراً سلبياً من قبل الاتحاد.

وأوضح :اننا عندما كنا نعمل في مدرسة عمو بابا الكروية كنا نربي وندرس وندرب في نفس الوقت ونحاول ان نعد جيلاً صحيحاً ونتصف باخلاق رياضية صحيحة ووضعنا افضل البرامج التدريبية للمدرسة لكن الاتحاد لا يعجبه هذا العمل برغم صحته .

واشار الدكتور باسل الى ان هناك نوعيات مختلفة من البشر هناك شخص يشتري الكتاب ويضعه في المكتبة ليتباهى به وهناك آخر يسرق الكتاب ليقرأه ، ومناهجنا التعليمية متخلفة وأغلبنا يدرس ليكي ينجح في الامتحان لا ليستفاد من دراسته .

الدكتور سعد محسن : إصلاح مؤسساتنا العلمية اولا

واشار الدكتور سعد محسن عضو اللجنة العلمية في اللجنة الاولمبية العراقية الى ان المؤسسات العلمية بحاجة الى اصلاح وانها ستسهم في حالة نجاحها في تطور الرياضة ، وان كليات التربية الرياضية لا تستطيع ان تصنع بطلاً من طلابها وهو لم يمارس الرياضة سابقاً ونقوم حاليا بتخريج مدرسين لمادة الرياضة فقط وكان هناك فكرة بمنح شهادة دبلوم في الكلية سابقا بعد دراسة لمدة تسعة اشهر في الكلية للمدربين لكن الفكرة لم تطبق، لان مؤسساتنا العلمية مريضة.

واشار الى ان اللجنة العلمية نظمت ٩٠ لقاءً مع الاتحادات الرياضية لوضع مناهج صحيحة لعملها وطالبت ان ترتبط اللجان الفنية بالاتحادات باللجنة العلمية واضافة الاكاديميين على ملاكاتها لكن الاخيرة اعترضت.

كما طالبنا بتلخيص اطاريح الماجستير والدكتوراه واعداد دورات لكل المدربين وهو جهد كبير نأمل تحقيقه في المستقبل.

واشار جزائر السهلاني الى اهمية الافادة من القاعدة العلمية المتوفرة في المؤسسات الاكاديمية في العراق وان نشرع القوانين لخدمتها وان نعيد الفعالية لدرس الرياضة في المدارس الذي غيب وساهم في تقليص عدد ممارسي الرياضة من اوسع شريحة في المجتمع وان نجد الاسلوب الافضل لمشروع صناعة الرياضة وان نعطي دوراً اكبر للنُخب الرياضة في المستقبل .

واتفق عصام الديوان وكيل وزارة الشباب والرياضة مع ماطرحه الدكتور سعد محسن وطالب بان تخرج هذه الطاولة بتوصيات تسهم في اعطاء دور اكبر لرجال العلم والاكاديميين.

وأجاب الدكتور باسل عبد المهدي بان الرياضة شهدت تسلل الطارئين على الرياضة نتيجة الفراغ الفكري وكيفية إدارة الرياضة العراقية وكل العالم واجه امثلة مشابهة ، وندوتنا هذه جزء من عملية اشراك من لهم مصلحة مباشرة في تطوير الرياضة العراقية منهم الاكاديمي والبطل والمهتم بالرياضة .

واشار حسين علوان امين عام اتحاد كرة اليد الى ان كليات التربية الرياضية كثيرة وكذلك البحوث والدراسات ولكنها لا تسهم في حل المشكلات الرياضية او تطورالرياضة و(فاقد الشيء لايعطيه) ولا اقول إن اغلب الاكاديميين يجهلون عملهم لكني اقول اغلبهم يجهلون العلمية في التربية الرياضية .

وهنا تدخل الدكتور باسل وقال لا يجوز الجزم هكذا وعلى الكفاءات الرياضية العراقية لانها كبيرة وقدمت الكثير وعلينا احتضانها ورعايتها لنقوم بخدمة الرياضة العراقية بشكل افضل .

وتحدث سعدون ناصر بطل العرب بركضة الماراثون عن الدور المحدد الذي تلعبه المؤسسات العلمية في صناعة البطل والصعوبات التي تواجهها وتساءل اين مصنع الرياضة الذي خرج العديد من ابطال الرياضة العراقية في السابق؟

وفي نهاية النقاشات والمداخلات التي قدمها المشاركون في الطاولة أثنت مؤسسة المدى على دور الحاضرين الذين أغنوها بحواراتهم ونقاشاتهم الهادفة التي تسهم في رفع شأن الرياضة العراقية خاصة دور المؤسسات العلمية المهم في صناعة الرياضة .ان اهم ما توصلت إليه النقاشات من توصيات هو السعي لتكليف مجموعة من الاختصاصيين في علوم الرياضة والسياسة والاجتماع لوضع مقترح ميثاق عمل وطني رياضي عراقي يمثل دستوراً ومرجعية متكاملة لكل مؤسسات العمل الرياضي وانظمته ليتم عرضه على مجلس النواب لأجل المصادقة عليه، كما اتفق المجتمعون على ضرورة تكرار هذه العملية من النقاشات والحلقات الحوارية وبصورة دورية مستمرة لما من شأنها ان تعزز علمية ومنهجية واهمية المشروع الرياضي العراقي .

وفي نهاية النقاشات والمداخلات التي قدمها المشاركون في الطاولة أثنت مؤسسة المدى على دور الحاضرين الذين أغنوها بحواراتهم ونقاشاتهم الهادفة التي تسهم في رفع شأن الرياضة العراقية خاصة دور المؤسسات العلمية المهم في صناعة الرياضة.

المحاضر د . باسل عبد المهدي وبجواره الزميل اكرام زين العابدين

جانب من وقائع الطاولة